عودة الكابتن

محمد باسنبل

حينما تناثرت الأدخنة من بين أيدي أماكن الشواء، كخط قطار متقطعة أوصاله، في الطريق المؤدية إلى القلعة اتضحت الرؤية، فتبين أن هناك من يرقب المدينة بمنظاره، ذي العين الواحدة، مسند ظهره إلى حبال تدلت من السارية العظيمة لسفينته، ومعه أسطوله الصغير، ذي العشر السفن الخشبية، المليئة بالأشرعة، ومندفع إلى المقدمة، فيعتليها، تدفعه حماسة شديدة، والبحارة ملتفين من حوله، والموج يضرب حواف المقدمة، فيبلل حذاءه وسرواله، ولا يبالي، مأخوذا بانتصاراته، يصيح: اغرقوا (داريا دولت) واستعدوا لمعاودة الهجوم على القلعة.

ظهرت القلعة مجعدة الضفائر، مغموسا شعرها بالأبخرة، تغوص في جبل أسمر حامل لها، ويعلو حتى يدنو من المدافع القديمة، ثم ينتهي.

دفع بمنظاره لمساعده، وكمن يبحث عن شيء داخل المدينة، قال: عزيزي سوليز، أنظر جيدا، أنظر لهذه السواحل، هل ترى أثرا لأقدامنا؟

نظر مساعده عن قرب فرأى مدينة، رماها قدرها عند شاطئ ساحر، ثم اتسخت واتسخ شاطئها، بدت (عدن) في عيون الوافدين، كالحة، منطفئة، بدت في صيفها الحار، باردة، كئيبة.. تنتظر حدثا استثنائيا، ولعلها تطلعت عند غروب شمسها الحارقة عودة قبطانها، ذي القبعة الداكنة، والهندام النظيف.. ولأن هذه المدينة، عابثة، عابرة، تجيد أن يراها الغرباء، امرأة كعوب، فعمدت للمساء، كي يظهر سمرة ثديها الناشف، وعمدت لصفحة البحر وجعلته مشويا، وفهم ذلك الكابتن، فتنفس الصعداء، ولذلك لم يلحظ أحد وجود سفنه بالقرب من قلعة (صيرة)، خلد للصمت لبرهة، أبعد أحشاء سمك السردين بقدمه، تذرع بإقفال مقبض ساعته مرات عديدة كي يخفي توتره، أمسك بفتلة شاربة الكث وطواه بخشونة، يلجأ لذلك حتى لا يرى وجهه الطفولي، كان يخشى أن يتحدث ويقاطعه أحدهم فكان يستعين بصوته الجهوري، لافتا إليه بحارته دافعا بقبضة يده إلى السارية، متلقفا تيارات هواء المحيط بصدره وصدغه وذراعيه العريضتين، جاعلا معاونيه خلفه، لوى عنقه فبصق، ثم تساءل بصوت أجش: من عبث بمدينتي؟

ران صمت رهيب.

أردف: أترون شواطئها؟!

نكس رأسه وبصق مرة أخرى: يا للبحار السبعة، إنها كالمغشي عليها، لا أرى سوى قمامة وحثالات. أين الصهاريج؟ أين المآذن؟ أين مناراتي؟ أين رائحة البخور؟ يا للعار! أين جنية العقبة؟ اللعنة هل ترون شيئا من أنفاسي؟!

ثم استدار غاضبا نحو المدينة وصاح: أين تاج مملكتي يا عدن؟

توقف الجميع عن إصدار أي حركة شاخصين نحوه.. آنئذ استشعر بطعم المرارة، فصك أسنانه، وغص بلعومه ببقايا هزيمة.

أيقظ ظهور سفن قديمة، ذات أشرعة، وهي مقفلة عائدة للمحيط الهندي، فضول سكان المدينة، فتسابقوا يتسلقون قمة القلعة، أسرع الصغار يبحثون عن مكان مناسب ليروا الأسطول الملكي مبحرا إلى الأعماق وتبعهم الكبار أيضا، كان المنظر مؤثرا، شاهد الجميع قبطانا يتلو صلواته، وقطرات دمعه تتناثر فتبلل شاطئا تكثر فيه الخطايا فتمحوها.

أتممتها صبيحة ٢٥ من مجد الشمس التي لا تغيب عنا العام ٢٠٢٠م.

داوي فؤادي

مصطفى الأبيض باعباد

داوي فؤادي، فالفؤادُ سقيمُ
لا تقتليه، فالجفاءُ أليمُ

وَلْتَكْشفي باللُّطفِ ما ينتابُهُ
وَلْتَنفُثِي بَرْدا حَكَاهُ نسيمُ

واللهِ ما في القلبِ داءٌ مسَّهُ
إلّا الغَرامُ على الفؤادِ مُقيمُ

أنتِ الدواءُ وفيكِ دائي والهوى
والقلبُ إن تُدني إليهِ سليمُ

إنَّ الغرامَ جَهَنَّمٌ أو جَنَّةٌ
فالبُعدُ نارٌ والوصالُ نَعِيمُ

إنَّ السخيفَ ومن يلومُكِ في الهوى
ما ذاقَ طعْمَ الحبِّ حَين يلومُ

ما ضرَّ بالحُبِّ العذولُ، وما جنى
إلّا الذي هو للغرامِ يُديمُ

كمْ لامني في ذا الهوى من عاذلٍ
لكنَّني أنسى، وفيكِ أهيمُ

مهرجان للفن التشكيلي بمشاركة ألف شخص

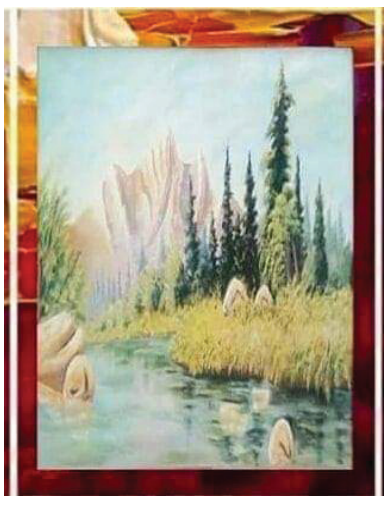

العراق "الأمناء" عمراواره:

أقامت مؤسسة "أوروك الثقافية للفنون والآداب" مهرجانا دوليا إلكترونيا للفن التشكيلي والأدب العربي تحت عنوان (كمامات ألوان وكلمات) حيث شارك فيه العديد من الفنانين والأدباء من شتى أرجاء الوطن العربي والعالم.

وقال الفنان التشكيلي صاحب كاظم رئيس المؤسسة: "هذا المهرجان الذي أقمناه يعتبر مهرجانا افتراضيا على مستوى الوطن العربي، ويشمل الفنون التشكيلية والحرفية والأدب والشعر، وجاء على تلبية الطلبات الكثيرة من قبل الفنانين العرب، حيث لم يسبق لأي منظمة أو مؤسسة فنية إقامته".

وأضاف: "الذين شاركوا فيه وصل عددهم إلى (١٠٠٠) شخص في كافة المجالات الفنية والأدبية، وبعد انتهائه قمنا بمنح درع أمراء الإبداع العربي وجاء إقامة المهرجان كدعم للفن والفنانين العراقيين والعرب في ظل أزمة جائحة كورونا".

جرو الشيخ عثمان

صالح العطفي

لقد غرست فيها بيئتها قيمًا عظيمة، فجدّتها كانت تعطي المساكين حتى الكسرة التي في يدها، وأمها تهرول إذا رأت مجنونا، فتعطيه الخبز، وتصب له الشاي إذا قبل الجلوس، وكانت تردد: المجنون مرفوع عنه القلم، وهو قمعوص الجنة.

كبرت على هذه القيم العدنية السمحاء، والبساطة النقية، فحين تنوي الذهاب للشيخ عثمان تحمل سندوتشين، فتعطي للمجنون الذي في جولة القاهرة، والمعاق الذي يفترش تحت مسجد النور، فهذا الأخير قد صار أيقونة المحتاجين في الشيخ عثمان، فالكل يعرفه، ويعرف مكانه، وأكثر من تحنّ قلوبهم عليه هن النساء الكبار في السن، فلهن متسع ومساحة من الرحمة.

فحين همّتْ أن تخرج تزوّدتْ بسلاح الرحمة كعادتها، لكنها لم تجد المجنون في جولة القاهرة، ولا المعاق الذي تحت مسجد النور، فكم حزنتْ، وحمّلت الناس عقوبة ضياع الأجر، فهي تظن أن الأيادي قد غلت، فهجر المساكين مدينة الشيخ عثمان، وحين جلست في الباص في محطة الشيخ عثمان بجانب الشرطة والبريد، سألت من هو بجانبها: أين ذهب مجانين الشيخ عثمان ومعاق المسجد؟

ضحك الشاب، ضحكة شاب عدني، وقال: شكلك يا أمه ما تسمعين الأخبار!

ردت: أيش من أخبار؟

الشاب: يا والدة شفتي المعاق الذي تحت المسجد الذي كنا نهب له الفلوس لأنه معاق؟

الأم: نعم.

الشاب: طلع مخابرات، وفي الحرب حمل القناص، وراح يقتل الشباب من فوق عمارة.. والمجانين طلعوا مخابرات يا والدة.

كادت الأخبار تصيبها بالجلطة الدماغية، أو السكتة القلبية.. رمت ما بحوزتها لجرو صغير، ولم تنظر له.. وكلما رآها تتسوق ظل يحرسها حتى تطلع الباص، وظل يشكرها بهوهوات، وحين يتحرك الباص يتبعها، وهو يبعث صوت الامتنان لها.

وكل مرة تأتي يزفها، ويحتفل بها حتى تغادر الشيخ عثمان.

نسيت خبيتها مع أناس لم تعرفهم، وهم من جلدتها، وكلما خرجت تذكرت ذلك الجرو الذي صار كلبا، وكيف تحتفل الكلاب بحب صاف بكسرة خبز تُرمى لها على قارعة الطريق.

ندوة حول الرقص الشعبي في اتحاد أدباء الجنوب بأبين

أبين "الأمناء" خاص:

شهدت مدينة زنجبار مطلع الأسبوع الجاري ندوة ثقافية بعنوان "الرقص الشعبي.. المؤثرات والنشوء والارتقاء" في مقر اتحاد أدباء الجنوب بأبين.

وناقشت الندوة بداية نشأة الفنون والرقصات الشعبية التي اشتهرت وتميزت بها محافظة أبين في مختلف مناطقها.

وأشاد الباحث صالح عوض سعيد بامؤمن بنجاحات الفرق الشعبية على المستوى المحلي والعربي والدولي وما حققته من إنجازات أهلتها للعديد من الجوائز الفنية داخليًا وخارجيًا.

ولفت إلى تناقل الفنون الشعبية من محافظة جنوبية إلى أخرى وتطورها حسب ظروف المنطقة، مشيرًا إلى فن الدحيف الأبيني المعروف بحضرموت بالدحفة.